الجليل عن جبال نابلس وتسهل هذه السهول حركة الاتصال بين الاغوار وشرق الاردن والساحل . ونتيجة للمنحدرات القوية ونتيجة لكثافة الامطار في بعض الاشهر ، تجري كميات هائلة من المياه في الوديان العديدة وتولد في حال اهمال الزراعة وتصريف المياه مستنقعات في السهول . وشهدت فلسطين في العصور الاخيرة حين تراجعت الزراعة نتيجة عدم استتباب الامن مستنقعات كبيرة شملت منطقة الحولة وبيسان وسهل عكا والسهل الفلسطيني خصوصا بين صرفند شمالا وعرسوف جنوبا . ويساهم الشريط الرملي الساحلي والمرتفع في كثير من الاحيان في حصر المياه الوافدة من الجبال وكذلك مياه الينابيع العديدة المتواجدة على الساحل وهكذا نشأت المستنقعات الشاسعة .

يلعب المناخ دورا اساسيا في توجيه الزراعة ، حيث يؤثر عليها ويفرض على الفلاح طريقة عمل خاصة . واهم عوامل المناخ هي المطر ودرجة الحرارة والرياح والتبخر وبشكل اقل رطوبة الجو . يبلغ متوسط الامطار السنوية في فلسطين حوالي ٥١٨ مم يهطل ٨٧ في المائة منها بين شهري كانون الاول ونيسان ، اي انه ضمن الشروط العادية تبلغ كمية الامطار الهاطلة خلال نمو القمح ٤٥١ مم(١) . ويميز الفلاحون ثلاث موجات من المطر : المطر الباكر في شهر تشرين الثاني ، المطر الشديد خلال اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط والمطر المتأخر في اواخر نيسان(٢) .

تقع فلسطين عموما في محيط مناخ البحر الابيض الذي يمتاز بالاعتدال ، لكن التضاريس الطبيعية القوية تخلق تفاوتا في الحرارة : يبدأ الحر باكرا في الاغوار ثم في السهول الثلاثة المذكورة اعلاه واخيرا في المناطق الجبلية وما تحتويه من سهول داخلية . ولا تعرف سوريا الساحلية عامة وفلسطين خاصة الا فصلين فبعد فصل الامطار يأتي مباشرة فصل الحر . فنتيجة لارتفاع درجة الحرارة وتحت تأثير انخفاض الرطوبة ومجيء الرياح الشرقية ترتفع نسبة تبخر الارض . وتحدث هذه الظاهرة على الاخص في اوائل الربيع ، وتزيد الرياح الخمسينية من سرعة التبخر . وبسبب ارتفاع نسبة الرياح الغربية خلال شهري حزيران وتموز ترتفع الرطوبة ، مما يساعد على هطول الندى وهذا يساعد في ري المزروعات الصيفية .

وقبل الانتهاء من هذا العرض السريع للجغرافية الطبيعية لفلسطين يستحسن ذكر الغابات وقد كانت حتى منتصف القرن الماضي تغطي مساحات شاسعة وبقي قسم وفير منها حتى الحرب العالمية الاولى . يظهر من خارطة صندوق استكشاف فلسطين (Palestine Exploration Fund) وجود مناطق شاسعة من الغابات في الجليل وفي المنطقة الممتدة بين جبل الكرمل وجبال نابلس وفي سهل طولكرم واشتهرت المنطقة بصنع الفحم وسميت قريتان نسبة الى هذه الصفة وهما « ام الفحم » و « فحمه » . وتقع القريتان في المنطقة الشعراوية الممتدة في كل من قضاءي طولكرم وجنين . وسميت هذه المنطقة « الشعراوية نسبة الى ( الشعراء ) وهي الارض او الروضة الكثيرة الشجر »(٣) . وفي الماضي كانت تمتد غابة كثيفة من عرسوف — سيدنا علي حتى عكا . وحتى عام ١٩٠٩ كان يوجد بقايا من غابة السنديان هذه ، وقضي على القسم الاكبر منها خلال الحرب العالمية الاولى(٤) . ولكن قبل النمو السريع للمدن كانت مساحة الغابات في المنطقة الممتدة من الجليل الاعلى حتى مستوى جنين ١٣٠٤ في المائة من مساحة المنطقة(٥) . استهلك نمو المدن بما اوجده من حركة بناء وتدفئة كميات كبيرة من الخشب والحطب والفحم واستهلك بناء سكة الحديد وتسييرها كميات اخرى .

**الجغرافية الانسانية لفلسطين قبل التنظيمات الجديدة** : عاشت سوريا قبل تحقيق التنظيمات الجديدة ، والتي صدرت في الحقبة ما بين ١٨٥٢ و١٨٧٦ ، مثل باقي اقطار السلطنة العثمانية في شبه حكم ذاتي ، مرجعه ضعف السلطنة المركزية ومقابل ذلك